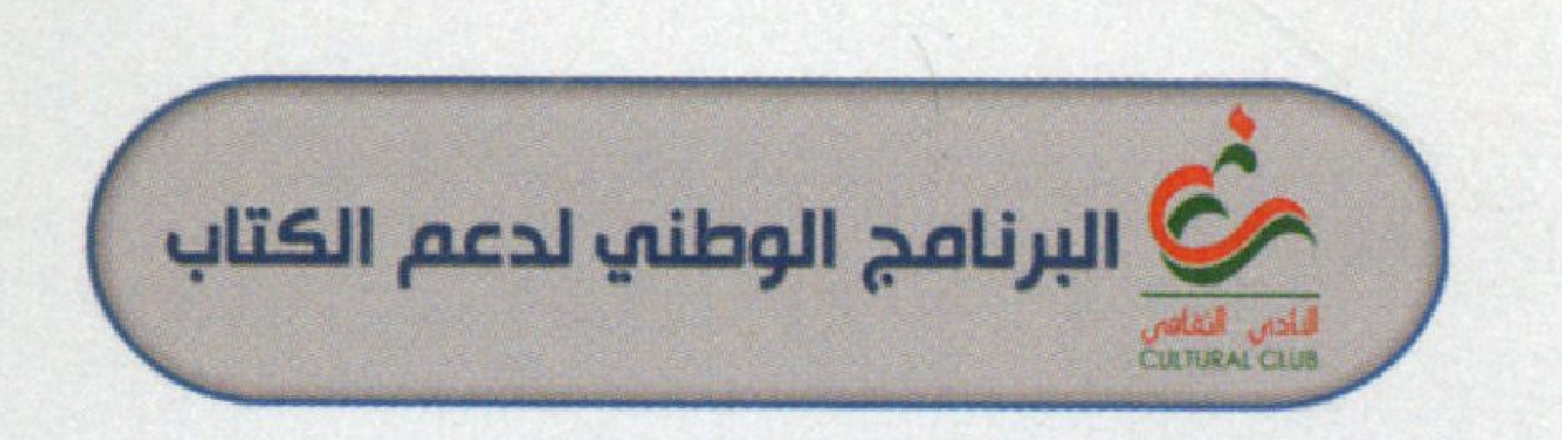


سلسلة إصداري الأول (1)

محمد قراطاس

ما ورثه الضوء

شعر



صدر بدعم من



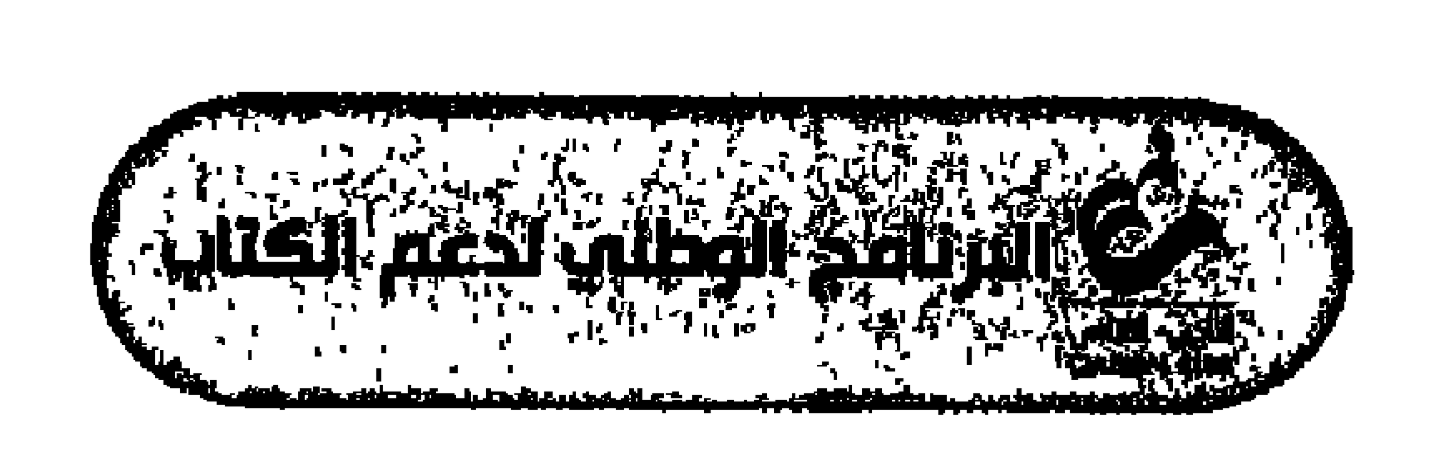
www.trc.gov.om

محمد قراطاس

سلسلة إصداري الأول (1)

ما ورثه الضوء

شعر



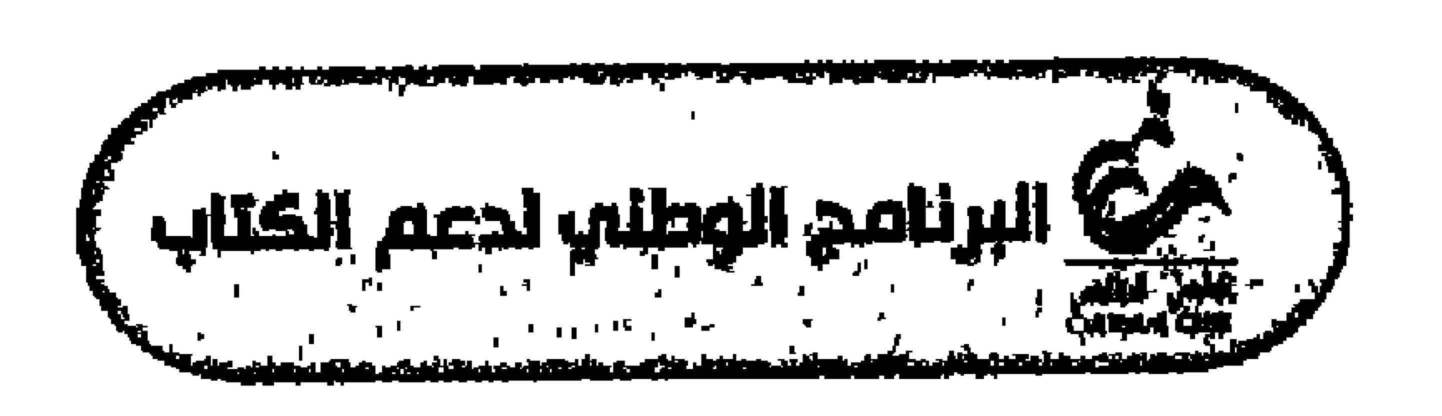


محمد قراطاس

سلسلة إصداري الأول (1)

ما ورثه الضوء

شعر



النادي الثقافي

ص.ب. 3954 ر.ب. Ruwi 112
هاتف: 0096824563400
فاكس: 0096824562402
مسقط: سلطنة عمان



ص.ب. 113/5752
E-mail: arabdiffiusion@hotmail.com
www.alintishar.com
بيروت ـ لبنان
هاتف: 9611-659148 فاكس: 9611-659150

ISBN 978-614-404-332-5

الطبعة الأولى 2013

الفهرس

مدخل

البارحة

غصّت نخلةٌ بالماء

.

.

.

حين تعثّر طفلٌ بظلها

وطني... متموسق الفصول

وطني أنا كل الفصولِ

تموسقت فصلًا لأجلِكَ

وانثنت

كل النخيلِ أصابعًا

ترجو النبوةَ

واستطاب بها لوحيكَ مهبطٌ

أنا رعشةٌ تسري بضوء الحبِّ

قسّمها الغرامُ (دوائرًا) للعشقِ

في قلبي

وأسكنها العروقَ

فكل نبضٍ

في هواك ممغنطٌ

وطني ويحملني الزهوُ

على جناحِ الخالدين

وأسقطُ!

أهوي إلى الأعلى!

بعكس الجاذبيةِ

رغم أني محبطٌ

وتسوقني ريحٌ

تعلّق نصفها بالشمسِ

أما نصفها فمقيدٌ بالغيمِ

تطلقهُ السماءُ

إذا تراءت

مسقطٌ.

عشائر حزني

توكأت فوق زجاج الأماني فلم ينكسر!!

هنا سكنتني عشائرُ حزني وقالت بأنّ المسافةَ وهمٌ

وأن الغيوثَ مزالقُ للموتِ لا للحياه

هنا سكنتني وقالت بأن الضلوعَ مقامٌ

وأن البريدَ غدًا سوف يأتي سيلفظهُ زبدٌ من أساك

عشائرَ حزني أيا سطوة اليأس يا مددًا من أرق

كلي نصفَ حزني

فأنتِ تربّعتِ بالأمس وجهي

وأيقنت أن المساء جبال.

غواية البوح

مرّي وشقي رويدًا

صدر إيماني

فلا دخان إذا لم

يُهد قرباني

وصيريني ظلالًا

كلما سقطت

من المحاجرِ

أسمائي وأحزاني

يانزعةً لهروب

الشكّ في لغتي

ويا ثقوبًا بوجه

الحائر الفاني

مري بصوتك في أضلاعِ

أغنيتي

قد خانك اللحنُ

إذ صلتهُ آذاني

صوتًا إذا حشرته

الريح في رئتي

تسرب الخوفُ

في أعماق جدراني

.

.

غواية البوح

فيما جئت هرولةً

وقد أبحتك

ما ضمته قمصاني

مري رويدًا

وصبّي قبل أن تلجي

في كأس نجواي

تعويذات غفراني

شاعرٌ

البارحةُ
ولأجل أن تمرَّ فكرةٌ
جميلةٌ من صدرهِ

اضطرّ شاعرٌ
لإيقاف
قلبه!!!

إلى أثر قدمٍ لثائر

مضى صاحبكَ

وأنت تمسّكت بالطين

تومئ نحو الجبالِ

وتخبرُ عن وجهة للنضالْ

عميقًا تشكلت في الأرض

ترسمُ همّ الرفيق الذي غادركْ

وحزن الصديق الذي ثبّتكْ

تثرثرُ فيك قبائلُ نملٍ

رأتك ملاذًا من الريح

ويختارك التينُ قبرًا لأوراقه حين يبدو الشتاءُ قريبًا

وأنت كما أنت

حزنُ الرفيق وجرح البلاد القديمْ

مضى صاحبكَ

وأوغلت أنت على الطينِ

جرحًا من الماء

يومئ نحو الجبالِ

ليخبرَ عن وجهةٍ للنضالْ

حكايتي والشارع المبتور

في ابتداء الأمر قالوا إننا ضمن الحكايةْ

بين صنّاع البدايةْ

.

إن هذا النصرَ لولانا أساطيرُ خرافةْ!

.

إننا الآن استرحنا

.

سوف يأتي ذلك اليوم المجيدْ

حين تهدينا التواريخ كتابًا

واعترافًا سوف نحتل غلافهْ

ها أنا بعد سنين!

أنكر السطر امتدادي،

كذّب الحبرُ حروفي ونقاطي

عاقرت حاناته للنخب غيري

لم أكن أصلًا من الخمر!

ولا كأسًا

ولا حتى إضافة

ها أنا والشارعُ المبتورُ

خانتنا الحكاية

لم نعد ضمن الدليل العام

في وصف المدينةْ

لم نعد

حتى

التفافة!!!

الصلاة خير من النوم

بهذا الصباحِ

وحين أردت الصلاةَ

مسحت بوجهي

وأطرافيَ الأربعةْ

وحين وقفتُ

تذكّرتُ أني

نسيتُ الوضوءَ

فعدتُ مسحتُ بوجهي

وأطرافيَ الأربعةْ

وحين وقفتُ

تذكّرتُ أني نسيتُ

الخشوعَ

على باب جاري

وحيدًا من السنة الفائتةْ

فناديتهُ

وحين أوى

بين عقلي وعقلي

تذكرتُ

أني

ومنذ ثلاثٍ

وهبتُ الصلاةَ

لجيبِ الإمام.

حبيبتي والنجوم

لماذا كلما

ابتسمت حبيبتي

يتظاهرُ الليل

بترتيب نجومه

مرةً أخرى؟!!

أوردة من تراب

أعود وكل

أوردتي تراب

يحاول أن

يعاتبَ نجمتيكِ

أنا المنفيّ من

أطراف جفني

أساقط دمعة

في راحتيك

كأنك ما غرست

الشكّ يومًا

بأضلاعي

وقلبي في يديك

إذا لم تدركي

أسرار ريحي

ومن يُزجي

السحاب لربوتيك

أنا الذنب الذي

لم تحتسبه

ملائكتي التي

في وجنتيكِ

أذرعة الغياب

مابين أذرعة الغيابِ

توقفت لغةُ العناقْ!

قيثارةٌ أضلاعها كُسرت

على وتر الفراقْ

واستوطنتني نزعةُ

الأغرا............قْ

هل يستقيم الخوفُ والإغراقْ؟!!

آهٍ إذا طمست شفاهُ الصمت مزماري

وأطبقَ حول حنجرتي

الوثاقْ

صوفيةٌ نغمات أوجاعي..

وأحجيةُ التوحدُ

حين تبدأُ رحلتي نحو التحررِ

لا تطــــــــاقْ

ويمرّ بين أصابعي غضبي

ويحجبُ جلدَ أسئلتي البهــــاقْ

.

.

.

متلحفًا أمل التوغل غارقًا ما بين أذرعة الغياب

مازلتُ أرنو للعنــاقْ

حكايةُ الخريف

أتيتَ فغنّت وجوهُ النخيلِ

ومدّت إلى الأفق أغصانها

ومالت دلالًا الى البحر تشدو

فزاحمَ بالشوق شطآنها

وأغرى النوارسَ حبُّ العناق

لتكنسَ بالريح أحزانها

أيا موسمًا يستبيحُ الفصولَ

ويجتاحُ بالحبِ أوطانها

تجيءُ اختلافًا لكل المواسم

طقسًا يُبددُ أركانها

❀ ❀ ❀ ❀

عزفتَ على الأرضِ صدرَ الغمام

بياضًا فأدهشت ألحانها

تناسلتَ لونين لونَ البياضِ

وأخضر يحتلُّ ألوانها

وتهمسُ للأرضِ سرَّ الحياةِ

فتكشفُ للخلقِ إيمانها

❀ ❀ ❀ ❀

تُمازجُ فيكَ بلون الروابي

وجوهُ الأماكنِ إنسانها

وفيكَ تساوت بكفّ الضبابِ

رؤوسُ الجبالِ وقيعانها

تدسُّ الأساطيرَ بين التلالِ

وترسمُ بالماء أشجانها

❀ ❀ ❀ ❀

أيا موسمًا يستبيحُ الفصولَ
ويجتاحُ بالحب أوطانها
أتيتَ فغنّت وجوهُ النخيلِ
ومدّت إلى الأفق أغصانها

جارح

كـــلُّ هذا التاريخ

لأمطاري

فوق أغصانك

ومازال شوكك

جارحًا كأول مرة!!!

جـــدائـــل متحرّرة

ربطت جدائلها ونادت

خلف منسأتي الرياحُ

سأعلّق الأجـراسَ فوق ضفائـري

وسأنبتُ الزيتونَ بين أصابـعي

ومدامـعي

ومـــدائني

وستمســحُ الوطنَ القديم أظـافري

وسأستفيقُ

لأسـرّح الليلَ البهيـمَ قبائلًا

مُنعت من الترحال في صحـرائها

فتزاحمـت شهبُ الرجـاء على امتداد المحبطين

فترجلوا وتلمسوا

أمل الطريق

وخيولهم رعشت لتسقطَ عن كواهلها

الطحالبُ والغبارْ

عشتارُ ماتت... لم يعد للحبِ أضرحةٌ

تُزارْ

.

.

.

ربطت جدائلها وقالت انظروا

وجعي المدى

وجعي الرضا

سأحطّمُ الأغلال في أعناقكم

وسأبطل السّحرَ المخيف بناركم

وسأبذر المجد القديـم

سأُهتّك الوجـه المستّر عنكمُ

فخـذوا الخمـارَ ومزّقوهُ وأمّـنوا

وتأملـوا!!

فسيـورقُ الريحـانُ فوق جبيـنكمْ

وستـجرحُ الشمسُ الكئيبةُ

ظـلّكمْ

هل تـشعرون بخفـقة التحليقِ

تحملُ همّكـمْ

هل تشعـــــرون؟

فستصبـحون ملائـكةً!

.

.

ربـطت جدائـلها.. فنامت

في محاجرها الذئـاب

وتساءلت غاباتـها

هل يكـذب التنّينُ أم قَرُبت نهايته فصام؟

فأميرة القربان ـ غرّة مجدهِ ـ تستوطنُ

الأعشاب خلف خرائب السّور الكسيـر

وكهـوفه صارت ملاعب للسناجب والطيـور

.

.

وتساءلوا

هل تعلمون....هل تعلمون

هل تعملـــون

ترنيمةُ الإلحـاد عادت

تقذف الألـحان في قلـب اليتيـم

تسبيحة التحليق غنّت في حناجرهـم

تقاسيـم الجناح..

الليل راح.... الليل راح

صرخاتهـم زرعـت على الأرض الرمـاح
أصـداؤهم حملت لواقحـها على قمم الرياح
نثـــرت جدائلها
فـذابـت كلُّ أقنعة الجليـــدْ
وتقهقرَ الغيمُ السقيـمْ
وتـوطّنَ العصفور أقبيةَ المعابـدِ والقصـورْ
وتسـاقطت أعذارهـمْ
وتـوالد الجرحُ العقيـمْ!
وتمرُّد النـسرُ القديـمْ
وتباعـد الظـلُّ الأسيـرُ
بسـاحهمْ
وتهـاوت الأغـلالُ قرب
حدودهـمْ
وتيقّظوا للمرةِ الأولى
عـلى صـوت النـواحْ

اللَيلُ راح....اللَيلُ راحْ

فأكفهــم نبتت بها أشجــار

قديسٍ يمــوت

وشهــرزادُ ستستتــابُ وتلعنُ

الكذبَ المبـــــاحْ

شوقٌ

اليوم صباحًا

اشتاقت نخلةٌ

إلى الماءِ

فمالت إلى الظل!

جنـــاحٌ ثالثٌ... للهمِّ

تولى لكســـرِ الحرف

مـــــاحٍ وحاطبٌ

همـومًا وهــل للهمِّ

يا شعـــرُ كاتبٌ؟!

يلـــونُ منها كـــل

عرقٍ دمـــــاءَهُ

وتَنـشُبُ بالأوداجِ

منــها مخـــــالبُ

يموجُ بقــلبي

كالـريـــاحِ لهيـبُـها

حميميةُ الأطباعِ
سودٌ غياهبُ
فصارت كيومي
أغتديهِ وليلتي
أساومُ في
أسواقها وأضاربُ
وصارت بروحي
غربةٌ من صفائها
ألا إنّ بعضَ
الصفوِ
فيهن شائبُ
رميتُ فما انساقت
يداي لرميتي
وأجمعتُ رأيي
والظنونُ كواذبُ

وأعلنتُ حربًا لستُ

أرجـــو فصـــالها

وأشهـــرتُ راياتي

وسيـــفيَ عاطبٌ

ويمّمتُ خيلًا يصنـــع

الصبحُ قدحها

ويقدمـــها النصرُ

الذي هو غـــائبُ

لأطوي همـومًا تحت

ضبح جمـاحها....

همـــومًا أُداريها

تُقىً وأُغـالبُ

هـــمومًا إذا

غـارت بسيل عزيمـتي

لـوقـعتهــا الأولى

تقـومُ ترائـــــــبُ

مدائــنُ آمـــالي

تراءت قِـبـــــابُها

بأحلامهــا القصـــوى

التي تتغــاصــبُ

يخـــــــادنُها أمسٌ

تمــادى ســدولهُ

ويسبقــها للبـــرق

رعــدٌ مغـــاضـبُ

مســاحـــــاتُها

الأولى تـراوحُ أصلهـا

وأبعــادُهــا من يــأسهــا

تــتجــاذبُ

فيا صبــرَ أيوبٍ

غدا بك جِملُــــها؟!
ويا مطـمئنّ النفــس
راعـك لاهـبُ؟!
ويا بحرُ هــل أحسست
ضرب عِصيها؟
وهل مرقت من شاطـئيكَ
المواكـبُ؟!
شقيـتُ بنفسٍ
ما اسـتقرّ قرارُهــا
يجـاذبها عــاصٍ
وآخــرُ تائــبُ
يـمزّقـها ليـلُ
الحقيقةِ أنفسًا
ويجمـعها للنــور
شـوقٌ محــاربُ

عارضٌ مستدبرٌ

على أي أرضٍ منك أستزرعُ الحرفا
أيا عارضًا أظمأت في شعري الوصفا

غزوت فأبكاني لغزوك موطنٌ
أثرت به التدميرَ والقتل والخسفا

تعاظمت في بحر الظلام مناجلًا
إلى زهرةِ الدنيا تريدُ لها القطفا

أتيت وعرش الموت حولك دائرٌ
وطلع المنايا باسمه تقدم الصفا

أدرت رحى للفتك جُنّت برعدها
تهان بها الأبصار من برقها خطفا

وروحك تلك الريح ضجّت بشرها
شرايينها رعبٌ تضخّ لك الحتفا

فأعملت في شم الجبال رماحها
فطمّ على الوديان طوفانُها نزفا

وأوغرت صـدر البحر والبحر خائنٌ
فثاب على الأسيادِ من غدره عسفا

مرجت قوى البحرين تعلو بآيةٍ
على الفتن الكبرى فتنسفها نسفا

وحين جررتَ الذيلَ أعقبت منظرًا
جزائر للأسمنت تستعجم العرفا

مضيت وغيض الماء وارتدّ مشهدٌ
يساقط بالجلمودُ من حزنه عطفا

أفلت وما زالت تدكّ معاولٌ
لهولك في قلبي تسوم له القصفا

أنامل شعري في مداك تخبطت
إذا أمسكت خيطًا تضيع لها ألفا

أظل أنا والليل نصف قصيدةٍ
معالمها صوفيةٌ تنكر الدفا

تراقصني والموت يسكن خطوها
مقاماتها في الطرقِ لا تشبه العزفا

فيا جائرًا مستقبلًا لقريحتي
تجاوزت فيها الروح والنبض والحرفا

لئن كنت قد مكّنت قهرًا بأرضنا
فما خدشت أهوالك المعدن الأصفى

رجالٌ يهون الموت عند طموحهم
ويجري صريح المجد في دمهم صرفا

أيا عارضًا مستدبرًا وجه موطني
وقد زادك الإيمان في عزمه ضعفا

رحلت وكل الأرض قلبٌ موحدٌ
وعينٌ من التسبيح لم تغمض الطرفا

جونو 2007

بيانْ

منذ أن غضب

عليّ قلبُك

وقلبي

منطقة منزوعة الصباح!

أكثر من مرتين...

وسافرتُ مقدار

ما تعترينـي

مساءً إلى

شفتيك الذنوبُ

ومقدارَ ما يشتهيهُ

الظلامُ

إذا خانَ بالشمعِ

كفٌّ كذوبُ

وغامرتُ مثلَ

الرياحِ شمالاً

على أنّ ما يعتريني

جنوبٌ!

ثقيلٌ هو الحبُّ

إن كان فردًا

يعود وقد

أوحشته الدروبُ

يعود وللوصل

منه اغترابٌ

وضلعٌ من الصدّ

فيه يذوبُ

أسافرُ نحوكِ

لا تسأليني!

فما عدت أفقه

كيف أؤوبُ

ولا كيف أن اللديغَ

مرارًا

عن النابِ لا يرعوي

أو يتوبُ

عنيدة

تغيظين وفد الغمام

وتخفين وجه الضباب

لكيلا تصلّي التلالُ

ويصبح صوت الرعاة امتعاضًا وكفرًا

إلى من تريدين ضمّ سهولي؟!

وهذي جبالك نصفٌ يخونُ الشعاب

ونصفٌ يراهن أن لا يساقط من خشية الله

صخرا

أنت بحاجة كل امتداد

ولو كان شبرا

تقولين إن المنام يدسّ برؤياك سبعًا عجافًا
وخبزًا
تقولين إن السماء ترى في المنام ذبيحًا
فمن يفتديكِ
أنت بحاجة كل التفاسير

لو كان سطرا...

وطن

يستطيعُ طفل حين يحزن

أن يختزلَ وطنًا في قلوبنا

سماءٌ ثانية...لذاكرةٍ حرّة

مابين درب وسادتي والباب

ستٌّ

قد حفرن لها بذاكرتي رثاءَ المعجزاتْ

ستٌّ أحاول يائسًا سبرَ الرؤى...

ستٌّ عجافٌ

والسنبلات الخضرُ يصعقها اليباسْ

وأنا الممددُ نخلةً

كفرت بها أرضُ الغريـبِ

فهاهنا تحتلّ جدراني التفاصيلُ الصغيرةُ

بينها يتساقطُ الترتيبُ ذراتٍ

كأعمدة الغبار

على منافذ حجرتي

عند الصباحِ

وهاهنا تلتفُّ

بي ساقانِ نحو الخوفِ

واللاخوفِ

نحو الشك واللاشكّ

وطنٌ هنا

تحت الوسادةِ

بينه ورسائلي وجهٌ على خديه

تختنقُ الخريطةُ دمعتين

وطني الذي قسمت يداه

عجينتي،

هل فرّق الأجزاءَ

مابين المطارات البعيدة

راضيًا

وارتد يرفضني بأن أسعى إليه؟!

وطني الذي مسحت يداه الحبرَ

عن سطري

وخبأ بينها القمصانَ

في الجبّ السحيقِ

وأطفأ الصفحاتِ

حين توضّأت كفاه أسئلةَ البشيرْ!

وطني العزيز

إني هنا مازالت الصلواتُ

تتلى عند محرابي

بزاوية الجدارْ

مازلت أزرعُ عند تسبيحي

حروفَك

بين بسم الله والركن الأخير

وهناك حيث الجانبُ الشرقيّ

أرعى غيمةً

أنشأتُها من كل بارقةٍ

لذاكرتي إليكَ

أستمطرُ التفريجَ منها

كلما ضجّت من الأوداجِ

أسئلةُ الرقيبِ وجوَرُ أسئلتي علي

مابين محرابي وبين البابِ

سورُ مدينةٍ

هدَمتهُ آلافُ الفصولْ

أوراقُها سقطت

من الصدر الذي

عصفت به ريحُ الهمومْ

تتجدّدُ الصفحات فيها

حينَ أُبحر فوق حمقِ الأسئلةْ
ويقلّب الصفحاتِ
ما أعطيتُ من غبن الجوابْ

تتخبطُ الأحزانُ
مابين الجدارِ وأولِ التبريرِ
في دميَ الكذوبْ
أستعطف الصلواتِ...
تتلوني على الغفرانِ
آياتِ الذنوبْ
سِجادتي
سئمت عواءَ الذئبِ
في صدري
إذا احتدم الظلامْ
أنا لست قدّيسًا لأحمل كلَّ هذا الطور

يا وطنَ الذبيح!

مازال

يقبعُ طيري المكلومُ

زاويةً تناحَرُ عندها

نفسي التي فقدت جناحيها

من التحليقِ

بين الكفرِ والإلحادِ

والإيمانِ والتوحيد

في شكٍ مَريبٌ

يا طيريَ المكلومَ.. هل نبأٌ يقين؟!

ما بين أرضٍ وسادتي والبابِ

تفترش السماءَ الأتربةُ!

فأرى عليها في سلام الريحِ

أحبابي

وبعضًا من أزقتيَ القديمةِ والدروبّ

وأرى عليها

في وجوم الريحِ

أضدادي وبعضَ مآذني

وسواعدًا

تمتدّ تحت الباب تقدحُ في

مخيلتي التشاؤمَ والتفاؤلَ والضياعْ

وهنا سماءٌ ثانيةٌ!

فوقي على نحرِ الجدار مثبتةً

بروازُها

زخرفته بأصابعي

وأنا أحاول أن ألامسَ نجمةً عبثًا

بسلطانِ اليدينْ

وطني البعيد

هل كنتُ قربان الزمانِ
وتخمةَ العهد الجديد؟!
كأسًا تساقتها أكفُّ الأدعياء؟!
نخب القضية والوطن؟!
المارقون توسلوا جسدي منابر للظلامْ
والعابرون تلحفوا من طين أحجيتي الختامْ
وأنا هنا
ألفت أغنيةً
أرددها الصباحْ
مابين همسك والوسادةِ
نبضُها من خطوِ حراسٍ
أنا في عرفهم رقم قبيحْ
ألحانها عزف لحشرجة الرياحْ

(بايعت نفسي أن

أكـــونَ فداكا

في بيعتي

لا موطـنٌ إلاكـــا

إن كان سهوك

عن مقامي شرعةً

يكفي ضلـوعي

ضمـةٌ بثراكـا

فبحق من أحببتـهُ

وجفيتنـــي إني

سأبذلُ مهـجتي

لرضـاكـا

تسري إليك الروحُ

خشعةَ ساجدٍ

إن عزّ في سنن الهوى

مسراكا)

وطني الفقيد

...إنّي برغمِ القهرِ

والقدَرِ المكفنِ بالسوادْ

مازلت أذكر كلَّ ما أُنسيتُ

في زمنِ الغوايةِ والرشادْ

عددَ الطباشيرِ التي كانت بكفِ معلمي

عددَ المصابيحِ التي كانت بسورِ المقبرةْ

لكنَّ ذاكرتي إذا مرت على كلٍّ الوجوه

لا تهتدي بين الوجوهِ إلى أبي!!

سوف أرضى

بما جئتني

أنتشي!

ألمُ العيونَ

إلى حضرتي كي أراك!

وأزرعُ بي دهشةً كلما...

توضأ وجهي بنور شفاك

بما جئتني

أرتجيّ

أُغسِّلُ كل الظروفِ بماء الأماني

أمدُّ السلامَ إليكَ

وأنفي الظلالَ بيوميَ حتى
أسمّر عند نهارك ظلي

بما جئتني
أكتفي
يقايضُ طيري جناحيه
بالرمل شوقًا
ويقبَلُ نخلي انحناءً
إذا الريحُ مرّ بوجهك صبحًا
وقبّلَ غيمك

بكل الذي جئتني
سوف أرضى

لأن السماء بدونك سقفٌ قديمٌ!
وهذي الجبال بدونك
نوعٌ من الصخر!

لأن البحار بدونك
في معجمي بركةٌ مالحة!
بما جئتني سوف أرضى

لأني نسيت الكلام على كفِّك
البـــــارحة

تمامًا.. نحنُ

تمامًا كما أخبرتنا

المدافنُ

جئنا على ضفةِ

المجدِ رملا

تفرُّ الظلالُ إذا

ما انتصبنا

إلى الشمسِ

نخلًا فتصبحُ ظلا

.

.

تمامًا كما

عرفتنا المحابرُ

جئنا اعوجاجًا

وحرفًا مخلا

وغابًا من الوهمِ

ملء النصوصِ

سوادًا كثيفًا

وفجرًا مضلا

جماجمنا

المترعات انتصارًا

بأي الفصولِ

ستنبتُ عقلا؟!!

إضاءةٌ

البارحةُ

كاد أعمى
أن يستعيدَ بصره

حين أضاءت
صورة مدهشة في نص شاعرا

عودةٌ من الوهم

سفينـةٌ فـي بحـار الـوهـم خضـت بهـا
تـهـشّمـت جـزرُ الـمـرجـان فـي طـرقـي

أمـضـي إلـى حيـث لا بـرّ يـلـوح لـهـا
وحـيـث أغـرس مـرسـاتـي عـلـى أفـقـي

هـنـاك أقـرضـنـي الـقـرصـانُ أشـرعـةً
ودسّ بـعـض حـديـث الـرمـل فـي قـلـقـي

لا كـنـزَ تـحـت ظـلال الـنـخـل يـطـلـبـنـي
ولا خـرائـط تُـسـتـجـدى لـهـا ورقـي

أسـطـورة مـن خـيـال الـمـارقـيـن أنـا
وهـوة بـيـن جـسـر الـيـأس والأرقِ

لا شي كالوهم إذ يأتيك مندفعًا

مثل اندفاع جنون الماء في الغرقِ

وعدت قد نهش المزمار حنجرتي

وفي يدي بعض خمرٍ من ندى غسقي

(أيها الحقيقي)

أفض بالصلاة

على الراحلينْ

ورتّل عشيا

وهم يمكرونْ

وامسح برأسك

هذا ترابٌ

تيممهُ قبلك الخاطئونْ

تناضلُ تحتك أرضٌ

دعتكَ إلى العثراتِ

وهم يعبرون

وانظر سماءك قبة شكٍ

تدلت إليك

بما يشعرون

.

.

بعيدًا توغلتَ حتى نفتكَ

لأقصى المحاجرِ هذي العيون

فما كنتَ غير انتفاضة جفنٍ

أبى أن يكون لطرفٍ خؤون

.

.

يقينًا أتيتَ

فما للصدورِ تنكرُ

عرشك إذ ينظرون

تفرُّ لرؤياك بعضُ القلوبِ

وتأوي إلى عرشِ (ما يشتهون)

يداك من الطين تمتدُّ ماءً

مسافة

ما أشعلته الظنون

فلا عاصم اليوم غير يديكَ

فأنت من النور كــافٌ... ونون

تحذير

لا تفتح النوافذَ صباحًا
حين تتحدّثُ مع من تحب

فقد يسهل على النسيم

اختراق صدرك!

بحر العرب

يا بحرُ ماذا في ضميرك جاشا
حتى ملأت جرارنا إيحاشا

منذ انتسابك للبداوة لم تزل
في الموج تقصى الأمنيات عطاشى

ظمئٌ وفي رئتيك صحراءٌ
إذا سكن الزفير تناسلت أحباشا

هل أنت غير غوايةٍ عربيةٍ
خلعت لنهد صبية أعراشا

ناجاكَ ملاحٌ فصار مدينةً
بدأت ملامح وجهها تتلاشى

ناداك صيادٌ فضجَّ بصدره

شعرٌ وسالت مقلتاه فراشا

وصبغت ريفيًا أتاك لثأره

وصنعت نصف سلاله أنعاشا

وزرعت أمواجًا مكان لسانه

وجعلت زرقة وجنتيه نقاشا

هي زرقةٌ غدرت بكل تميمةٍ

للون في عين القتيل فعاشا

أوردة من تراب

أعود وكل

أوردتي تراب

يحاول أن

يعاتب نجمتيكِ

أنا المنفي من

أطراف جفني

أساقط دمعة

في راحتيك

كأنك ما غرست

الشك يومًا

بأضلاعي

وقلبي في يديك

إذا لم تدركي

أسرار ريحي

ومن يُزجي

السحاب لربوتيك

أنا الذنب الذي

لم تحتسبه

ملائكتي التي

في وجنتيكِ

هزّي إليكِ بهمٍ

هزّي إليكِ بما أوحى به القلقُ

أنا العيونُ تولى أمرَها الأرقُ

ليلي غمامٌ وشعري نبضٌ يابسةٍ

ما عاد يشجيهِ في إنحائِها الودقُ

هزّي إليكِ بهمٍّ علَّ قافيةً

من سطوة الصمتِ والأوهام تنعتقُ

إمارةُ الشعرِ أضحت عنك مُبعدةً

ياغارةَ الله! هل أودى بها النزقُ؟!

منذ ابتدأتِ غمارَ الثورةِ انطلقت

حناجرٌ في مراقي صوتِها شَرَقُ

تضفي عليكِ بلا ذنبٍ مآزرَها

ليلبسَ الحرفَ في أوضاحِكِ الغسقُ

هزّي فقد كفرت بالشعر أسئلةٌ

حُبلى بكل خطابٍ حشوهُ ورقُ!

بيعةُ شهرٍ

مئتان إلا أربعة!

ويضيق هذا الكونُ

في عينيهِ في شفتيهْ

مئتان إلا قبضةً

نثرت على رئتين

ضمختا بحزن الليلْ

مئتان.. تجتازان... أجنحةَ السؤالِ

إلى يديهْ

مئتان يبني فيهما التبريرُ

أقبيةَ النهايةِ والفطامْ

وتساومُ الأحزان أرصفةَ الديون المترعاتِ

إلى الختامْ

ويعودا.... تحمله البلاهاتُ القديمةُ

بين أوردةِ الصباحْ

تتساقطُ الأحلام نحو عرينهِ المسكون بالبأساءِ

تحت

عباءةِ اليومِ الجديدْ

هتف المساءُ إلى مساحةِ حلمه المسحولِ بالهمّ

القديمْ

يا راحلًا... عادت

على

كتفيك أقدارُ الصباحْ.

ذكرى

اليوم صباحًا

وبعد موتها بسنوات

ألقت نخلةٌ بظلالها على الساقية

خليطٌ من الحب

أنا والخريفُ

وتسعُ نجوم

وشجَرُ التين

وصدرٌ مكابر

خليط من الحب

واللاشعور

وغطرسةُ الريح

حين تسافرْ

وهذي ظفارُ

كأن المساءات

بين يديها

شجونٌ مهاجرٌ

تنهد من طعنة

الشوق يومًا

فأسقط من

مقلتيه العشائرَ

وهذي ظفارُ

تدحرج عن

وجنتيها الضبابُ

صلاةً

وثائرٌ

إحدى وعشرون غيمةً
نثرية للخريف

الغيمة الأولى

الخريف موسم ملكي يولد لظفار ثائرًا على
الصيف

وعند ولادته يستكملُ يونيو الطلقةَ الواحدة
والعشرين

لاستقباله.

الغيمة الثانية

في الخريف تستطيع بنتٌ ريفية أن تضع أجزاء
من

السماء بين ضفائرها كل صباح!.

الغيمة الثالثة

في الخريف تتنازلُ السماء فتطرق أبواب أهل الريف

لكنهم لا يفتحون لها!.

الغيمة الرابعة

في الخريف يلمس سمحان البحرَ دون أن ينحني!.

الغيمة الخامسة

في الخريف يحترم المطرُ اليابسةَ فلا يوقظها

إلا بعد شهرٍ من الهمـــــــــس!.

الغيمة السادسة

في الخريف يصبغُ الضباب أجساد الريفيين

بلون البحر!.

الغيمة السابعة

في الخريف تتعاضدُ ظفار مع لغة أهل الريف

وتصبحُ مختلفة!.

الغيمة الثامنة

في الخريف عندما يعجزُ الغيمُ عن صعود

الجبال يدركُ أهميةَ الحمية.

الغيمة التاسعة

في الخريف يعلن البحرُ إجارتَهُ لمن تحتهُ

فلا يسمح لأحدٍ بملامسة ظهره.

الغيمة العاشرة

في الخريف تعزفُ الرياحُ لحنًا مختلفًا

فيسقطُ الضباب من يدها.

الغيمة الأولى بعد العاشرة

في الخريف تزيدُ حدة الخلاف بين

البادية والرياح.

الغيمة الثانية بعدها

في الخريف تفقدُ الشمس أهمّيتها

عند إمام المسجد.

الغيمة الثالثة بعدها

في الخريف تنشغلُ الرياحُ بتعريف

القبلة خارج المدينة.

الغيمة الرابعة بعدها

في الخريف يصبح الجميعُ خارج النص.

الغيمة الخامسة بعدها

في الخريف يصبحُ البحر محمومًا

بغزو اليابسة!.

الغيمة السادسة بعدها

في الخريف تزيدُ كبرياءُ سمحان

فتطولُ قامتهُ.

الغيمة السابعة بعدها

في الخريف تلبس الجبالُ جبةً خضرا

فتتحمل السهولُ مهمة استقبال المريدين.

الغيمة الثامنة بعدها

في الخريف يمكنك أن تلمحَ في خور

(روري) بعض السفن الفرعونية!.

الغيمة التاسعة بعدها

في الخريف يستطيعُ اللبانُ أن يطلق
ثلاثة آلاف سنة عند مصافحته لأول جمرة.

الغيمة العشرون

في الخريف كلما سمح الريفُ
للشمسِ بزيارته تولدُ جبالٌ جديدة.

الغيمة الواحدة بعد العشرين

في الخريف تقرأ العيون كل صباح
«أليس ذلك بقادرٍ على أن يحيي الموتى؟»

البدوي

كم غابة نبتت في صدره

تسلّقت أضلاعه

اخترقت رئتيه

ولم يزفر

إلا الصحراء!

له الله من بدوي!!.

.

.

.

.

الخليفة

الصحراء

خليفةُ الشمس في الأرض!

لا تتقنُ ولادة الحياة لكنها تتقنُ صناعة الأرواح

.

.

تتويج

قبل شروق الشمس في يوم بارد وعندما تكون

السماء شبه ملبدةٍ بالغيوم...

ليس عليك إلا أن تقفَ أمام البحر

لتشعرَ بمشهد الأرض

حين آتى اللهُ سليمانَ الملك.

.

.

تقريب

الاستغفارُ صباحًا

قد يمكنك من ملامسة

الطرف الآخر من الكون،

أما التسبيح فيمكنه تقليص الكون بحجم صدرك

.

.

.

الفجر يتنفس

هذه الزرقةُ التي تسبقُ الشمس في الفجر
تشبه إلى حدّ كبيرٍ رئة صوفي
.
.

فزع

بحر العرب

تحملُ أمواجه فزع الملاّح!

.

.

.

.

طفل عظيم

بحرُ العرب!

من كِبرَ سِنهِ ابيضّت ظلاله!

لكنه لا يزال طفلًا في ذاكرتي..

.

.

وهم النهر

الضفة الأخرى ستشكلُ همًا دائمًا...

حتى تلغي من عقليتك وهم النهر!

.

.

ظل بعيد

إذا وقفت على شاطئ البحر ذات شوق....

تأكد أن هناك في الضفة الأخرى أحدهم

غادر الساحلَ وترك ظله على الرمل!!

.

.

تضامن

الليلة قرر عمودُ إنارة أن ينطفئ

تضامنًا مع أعمى أسند إليه يده.

.

.

الحب

ما دارَ في حائي ولا في بائي
أبدًا سقوطُ الماءِ فوق الماءِ
إن جدّ في ليلي معارجُ حبها
قسّمتُ في وديانها إسرائي!

.

.

.

.

وجع قديم

أخبروني أن لي وجعًا هنالك

حيث مات اليوم ثائرْ

عند قلبٍ ظنّ أن الموتَ ضوءٌ

بين مصباحٍ وطائرْ!

.

.

ما يشغلك؟

كم هي بطيئة هذه الساعات خصوصًا والليل

مشغولٌ بالبحث في داخله عن ظلال!

.

.

حقوق

هل من حقّ الحائط أن يستعيدَ ظله

بعد سقوطه ليلاً؟!

.

.

.

.

تغابٍ

سقوط مدوّ لصخرةٍ ثانية

لم يفلح في ترويع غيمة أظلت الوادي.

.

.

غضب

اليوم صباحًا ولأنها غضبت على الريح
رفضت موجةٌ مبدأَ الجزر!

.

.

صحراوي

عندما يسقطُ المنطق تتسعُ الصحراء

.

.

تعاطف

يتعمّدُ الورد الغناء صباحًا

إذا كانت النحلةُ عمياء

.

.

.

.

.

.

وقفة

الانتظار هو ابن غيرُ شرعيّ للموت

.

.

عادة

لماذا تخاطرُ الريح بالمشي على حواف الجبال؟!

.

.

.

.

.

قيظ

حينما يصبحُ المطر شحيحًا .

يصبحُ لطعم الغيم ظلٌّ من ماء

.

.

كبرياء

لماذا الضوء وبعد كل هذه السنوات من مغادرته
لنجمته..... لا ينكسرُ إلا إذا لامس الماء؟!

روح منفى

ياغارقًا في تسابيح ملاّح وأنت في الصحراء،
ستذكرك النوارس يومًا في أساطيرها كغيمةٍ برية

الطلقة

لم تعد التضاريسُ تلغي من ذاكرتك وهمَ الغرق،
سوف تطلقُ من رابية بعيدة رصاصتك الأخيرة
تجاه البحر

نديمان

أنتما من يستطيعان قلبَ البحر كسجّادة! وتحجيم
الدنيا في فنجان قهوة. يا صاحبي السجن

• محمد بن مسلم قراطاس المهري، شاعر مولود في مدينة صلالة بمحافظة ظفار (سلطنة عمان)، حاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة من جامعة السلطان قابوس وشهادة الماجستير من المملكة المتحدة. للتواصل مع الشاعر يرجى الكتابة للعنوان البريدي:

mkaratas890@gmail.com

إصدارات البرنامج الوطني لدعم الكتاب حتى / 2012 م

م	عنوان الكتاب	المؤلف
1	ثقافة الطفل بين الهوية والعولمة	عزيزة الطائي
2	قصص قصيرة من عمان (باللغة الانجليزية)	د. علي التيجاني
3	العلامة سالم بن حمود السيابي سيرة وعطاء	حصاد ندوة من أعلامنا (1)
4	مدينة نزوى في عهد الإمامة الإباضية الثانية	عبدالرحمن بن أجمد السليماني
5	الموانئ العمانية القديمة ومساهمتها في التجارة الدولية	د. أسمهان الجرو
6	عوامل النجاح الإداري في مشاريع تقنية المعلومات بالقطاع الحكومي	حمود بن سالم التوبي
7	إدارة المخاطر في المشاريع الإنشائية	طلال بن سالم العزري
8	جسر يكتمل بالفقد (رواية)	صفاء الدغيشي

م	عنوان الكتاب	المؤلف
9	ظلال النورس الصورة الفنية في شعر حسن المطروشي	راشد السمري
10	صراع الحب والسلطة السلطانة جومبيه فاطمة (1841 - 1878م) والتنافس العماني الفرنسي على جزيرة موهيلي القمرية	د. حامد كرهيلا
11	يوميات الحنين	عبدالرزاق الربيعي
12	المعارضة في الشعر العماني	د. سعيد العيسائي
13	الهجرات العمانية إلى شرق أفريقيا ما بين القرنين الأول والسابع الهجريين	سعيد بن سالم النعماني
14	الصفرد يعود غريبا (مجموعة قصصية)	محمد بن سيف الرحبي
15	عودة عبد يغوث من المرعى (مجموعة شعرية)	عبد يغوث
16	وتنفس الصبح عن حزن (مجموعة قصصية)	أمل المغيزوي
17	جميلة وأشياء أخرى (مجموعة قصصية)	رحمة المغيزوي
18	نجمة في الظل (مجموعة شعرية)	فتحية الصقري

م	عنوان الكتاب	المؤلف
19	شجرة النار (مجموعة شعرية)	خميس قلم
20	درب المسحورة أوراق هاربة من سيرة فتاة عمانية	محمود الرحبي
21	ستائر مسدلة (مجموعة قصصية)	حنان المنذري
22	مدخل إلى دراسة الإباضية	بيير كوبرلي
23	القصة القصيرة المعاصرة في الخليج العربي	د. علي المانعي
24	الخطاب الصوفي في الشعر العربي المعاصر	د. طالب المعمري
25	الشعراء الملقبون	اسحاق بن يحيى الراشدي
26	تطور الشعر العماني المعاصر	د. محمد بن مسلم المهري
27	دراسات في التاريخ العماني	د. سعيد الهاشمي
28	أول الفجر (مجموعة شعرية)	عبد الله البلوشي
29	نغم لعمان (مجموعة شعرية للأطفال)	إيهاب مباشر
30	العابرون إلى الوهج البعيد (شعر)	هاشم الشامسي
31	أقانيم اللامعقول قراءة نقدية في التقليد والأسطورة والخرافة	أحمد بن مبارك النوفلي

م	عنوان الكتاب	المؤلف
32	القراءة التعبدية في الخطاب الفقهي دراسة في فقه الزكاة	خالد بن سعيد المشرفي
33	أنبناء قراءة على قراءة (قشر الفسر أنموذجا)	علي بن حمد الفارسي
34	الحقول الدلالية في شعر السيد هلال بن بدر البوسعيدي «دراسة تطبيقية»	تقية بنت محمد بن راشد العبرية
35	التناص في شعر نزار قباني	عيسى بن سعيد الحوقاني
36	النباتات البرية في سلطنة عمان وفوائدها	يحيى الفطيسي
37	الإثبات والحذف في القراءات السبع	سعيد بن بخيت بن مبارك
38	رسالة حول «دراسة تحليلية مقارنة لمرحلة صيغة الصوناتا حتى المدرسية القومية»	راشد بن سالم الهاشمي
39	خطاب قصيدة النثر العمانية في ضوء سياقها العربي	مبارك بن عيسى الجابري
40	بيضة الديناصور محبوب قصص للأطفال	ثريا بنت عبد الله الراسبي
41	التوليف الإبداعي في تصميم الحلي الحرفية المعاصرة «التجربة العمانية»	سميرة اليعقوبي

م	عنوان الكتاب	المؤلف
42	الحياة العلمية في عمان في عهد اليعاربة	موسى بن سالم البراشدي
43	البنية الإيقاعية في شعر الحبسي	إبراهيم بن جمعة اليعقوبي
44	المشيرات القرآنية	منى الجابري
45	سيميائيات التواصل الإيمائي «دراسة في مدونة صحيح مسلم»	د. عائشة الدرمكي
46	اللغات في كتاب الجمهرة	د. عبدالرحمن بن سالم بالخير
47	أضواء جديدة على دور المهالبة السياسي والثقافي في جرجان	د. إبراهيم عبدالمنعم سلامة
48	ما ورثه الضوء مجموعة شعرية	محمد قراطاس
49	من أعلامنا (2): طائر الشعر والرحيل: عبد الله الطائي إنسانًا ومبدعًا فعاليات ندوة من أعلامنا (2)	تحرير: حسن المطروشي
50	ظلّ يهوي معبأ بالضحك يليه وجه القبلة	صالح العامري
51	نفاث	علي المخمري
52	اقتصاد المعرفة	إبراهيم بن عبد الله



ما ورثه الضوء

«أنا غربةُ الريحِ

حينَ أفاقَ الشتاءُ

بعيداً بفصلينْ

وتنهيدةٌ

دسّ فيها

الشهيقُ بكاءً جديداً

فأطفأها مرتينْ»

